The Palestinian Initiative for the Promotion of **Global Dialogue and Democracy.**
المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية

وحدة الرصد الإعلامي

"القراءة النقدية للإعلام المكتوب – المرحلة الرابعة"

تغطية الصحف الفلسطينية الثلاث

لزيارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما إلى فلسطين وإسرائيل

الفترة من 21 وحتى 23 آذار 2013

التقرير الثاني

حزيران 2013

بالشراكة مع مؤسسة كونراد أديناور

Konrad Adenauer Stiftung

مقدمة:

حظيت الزيارة التاريخية التي قام بها الرئيس الأمريكي إلى كل من فلسطين وإسرائيل في العشرين من شهر آذار من العام 2013، بتغطية إعلامية واسعة من قبل مختلف وسائل الإعلام العالمية والعربية والفلسطينية أيضا.

وكان للصحف الفلسطينية الثلاث "القدس"، "الأيام" و"الحياة الجديدة"، دور وإسهام في هذه التغطية للزيارة، التي شكلت حدثا مهما، ترافق مع ترتيبات أمنية مشددة، فيما كان واضحا تركيز وسائل الاعلام الفلسطينية على الجانب البروتوكولي من هذه الزيارة، خاصة ما تعلق منها بمراسم الاستقبال الرسمية التي أجريت لرئيس أعظم دولة في العالم هي الولايات المتحدة الأمريكية.

التقرير التالي يرصد الكيفية التي غطت بها الصحف الثلاث الزيارة في الفترة الواقعة ما بين 21 وحتى 23 من شهر آذار، وأشكال التغطية ومضامينها، وما خصصته من مساحة للرأي الآخر، ومدى ارتباط الزيارة بملفات الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وأبرزها: الاستيطان، والأسرى، والأمن ، وقضية اللاجئين، ومواقف مختلف الأطراف منها.

كيف غطت الصحف الفلسطينية الثلاث الزيارة؟

أولا: صحيفة القدس

في عددها ليوم 21 آذار 2013، ركزت العناوين الرئيسة لصحيفة "القدس"، على عدد من الموضوعات المتعلقة بالزيارة، من حيث:

أولا: مضمون الخطاب:

الربط بين أمن إسرائيل وقيام الدولة الفلسطينية، والعودة للمفاوضات دون أية شروط، كما ورد في تصريحات أوباما ونتنياهو:

فقد، أبرزت تصريحات أوباما ونتنياهو، وربطت في كلا التصريحات بين موضوع الأمن الإسرائيلي المتحقق من خلال دولة فلسطينية سيكون قيامها من مصلحة إسرائيل:

الرئيس الاميركي يبدأ زيارة رسمية لاسرائيل والاراضي الفلسطينية

اوباما :من مصلحة إسرائيل الواضحة إقامة دولة فلسطينية ذات سيادة ونتنياهو يتحدث عن مفاوضات ... بدون "شروط مسبقة"

القدس- الرئيس الاميركي باراك اوباما لدى وصوله الى مطار بن غوريون امس ا.ف.ب

ومن هنا بدا واضحا الربط بين إقامة الدولة الفلسطينية التي دعا إلى إقامتها الرئيس أوباما، واستئناف المفاوضات دون شروط كما طالب بذلك نتنياهو. وهو ما يفصله نص التقرير في الحديث عن دولتين : دولة إسرائيلية آمنة، ودولة فلسطينية ذات سيادة، وعلى مضمون الدولة الفسطينية الآمنة يركز عنوان الصحيفة.

في حين نقرأ في تتمة التقرير المنشور على الصفحة الرابعة والثلاثين موضوعات أخرى ذات صلة بالعلاقة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة وإسرائيل كما وردت في تصريحات أوباما، وتأكيده على:

التعاون الاستراتيجي الأمريكي الإسرائيلي، وضرورة الحفاظ على أمن إسرائيل في ضوء المتغيرات الأخيرة في المنطقة،وإبقاء التفوق التكنولوجي لإسرائيل في مواجهة الأخطار.

أما الموقف الفلسطيني من المفاوضات، فورد في الأذن اليمنى من الصفحة الأولى من الصحيفة في عددها لهذا اليوم، ونقلا عن صائب عريقات:

عريقات: عباس سيبلغ أوباما رفضه المفاوضات مقابل بوادر حسن نوايا إسرائيلية

رام الله-د ب أ- أعلن كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات امس أن الرئيس محمود عباس سيبلغ الرئيس الأمريكي باراك أوباما رفضه استئناف مفاوضات السلام مقابل بوادر حسن نوايا إسرائيلية.

وقال عريقات للإذاعة الفلسطينية الرسمية: "سنطلب من الرئيس أوباما إلزام إسرائيل بما عليها من استحقاقات وليس بوادر حسن نية لأن ما بيننا وبينهم التزامات موقعة". وسيلتقي عباس اليوم في رام الله أوباما الذي وصل إلى إسرائيل امس في أول زيارة له كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية -البقية ص - ٣٤

ثانيا: الربط بين زيارة أوباما والتصعيد الاستيطاني الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية

هنا بدا الربط والصلة الواضحة بين زيارة الرئيس الأمريكي والتصعيد الاستيطاني الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية، والعلاقة المتوترة بين طرفي الصراع بفعل الاستيطان، وهو ما بدا إشارة واضحة من الصحيفة لواحد من أعقد ملفات الصراع بين الفلسطينيين والإسرائيليين والذي يستوجب موقفا أمريكيا حازما، ووضع هذا الملف على جدول أعمال الزيارة:

تزامنا مع وصول أوباما..

الجيش الاسرائيلي يقتحم حي "أحفاد يونس" على مدخل العيزرية ويسلم النشطاء أوامر باخلائه

القدس- نشطاء شيدوا حي (أحفاد يونس) في باب الشمس على الأراضي المهددة بالمصادرة والمعروفة باسم E1 مقابل مستوطنة معالي ادوميم شرق القدس والجيش الاسرائيلي يأمر بإخلائه . تصوير : محمود عليان

وأرفق بالعنوان صورة بذات الحجم لحي أحفاد يونس، لكن الصورة في مضمونها لم تعكس ما ورد في العنوان من عملية اقتحام للحي، بل بدا المشهد عاديا في الحي، حيث الخيام القائمة، والأعلام الفلسطينية المرفوعة فوقها، وهو ما يشير إليه أيضا شرح الصورة، الذي يتحدث عن نشطاء أعادوا بناء الحي. وبالتالي لا تظهر الصورة أي اقتحام كما يرد في العنوان.

ثالثا: إبراز الجانب البروتوكولي للزيارة والترتيبات الفلسطينية لاستقبال أوباما

وقد بدا هذا الاهتمام واضحا على الصفحة الأولى من الصحيفة:

المحافظ حمايل: الرئيس سيكون على رأس مستقبلي أوباما في بيت لحم..

تفاصيل الترتيبات والإجراءات الأمنية لزيارة الرئيس الامريكي باراك اوباما لمدينتي رام الله وبيت لحم اليوم وغدا

رابعا: إبراز مواقف بعض القوى السياسية، والنخبة الفلسطينية، عشية الزيارة:

وقد ظهر ذلك من خلال مقالات الرأي لبعض كبار المسؤولين، والرسائل الموجهة من هذه القوى للرئيس الأمريكي، لكن موقف هذه القوى ظهر في الصفحات الداخلية للصحيفة، وتحديدا في صفحتها الثانية:

بقلم: نبيل شعث

فرصة الرئيس اوباما في فلسطين

دعا الى انهاء الانقسام .....

التجمع الوطني للشخصيات المستقلة يطالب أوباما الالتزام بخطابه في القاهرة

بمناسبة زيارة اوباما للاراضي الفلسطينية واسرائيل .....

الهيئة الاسلامية العليا تؤكد حق شعبنا بتقرير مصيره والعيش بحرية وكرامة في وطنه

في حين نشر المجلس التنسيقي لمؤسسات القطاع الخاص إعلانا مدفوع الأجر على الصفحة الثانية من الصحيفة بعنوان:

رسائل القراء

رسالة مفتوحة لسيادة رئيس دولة فلسطين محمود عباس «ابو مازن» حفظه الله

ضمنها مواقفه من السلام والأمن والاستقرار الاقتصادي، وهي أمور لا تتأتى إلا من خلال إنهاء الاحتلال، كما ورد في نص البيان.

المؤسسات النسوية ترفع مذكرة للرئيس أوباما تشرح فيها الوضع المأساوي للشعب الفلسطيني

التوقعات يشوبها الحذر الشديد

قدامى الأسرى... يترقبون زيارة اوباما

خامسا: المواقف الشعبية من الزيارة:

وردت هامشية وفي الصفحات الداخلية، خاصة الصفحة السادسة، وكان أبرزها حالة الغضب الشعبية من قيام بلدية بيت لحم بإزالة نصب خارطة فلسطين بناء على طلب أمريكي ، كما كان أشيع في ذلك الوقت، لكن الصحيفة لم تتناوله بالمتابعة والتفصيل، كما عبر عنه رجل الشارع، واكتفت بما ورد من توضيحات صدرت عن البلدية ومحافظ بيت لحم:

في مؤتمر صحفي ...

حمايل وبابون: لاعلاقة للجانب الاميركي بقرار إزالة مجسم خريطة فلسطين في بيت لحم

خلال مهرجان في نابلس

قراقع: اذا أراد اوباما تحقيق السلام فلن يتم الا مع امهات الاسرى

وبالتالي لم تتطرق الصحيفة إلى مواقف المعارضة السياسية ، لهذه الزيارة، حتى المعارضة الوطنية المنضوية في إطار منظمة التحرير، في حين عبر حزب التحرير وهو حزب إسلامي عن موقفه منها من خلال إعلان مدفوع الأجر نشر فيه فعالياته الاحتجاجية في القدس ورام الله، على الصفحة الحادية عشرة، أي في الصفحات المتأخرة من الصحيفة.

سادسا: مقالات الرأي

خصصت "القدس" في عددها ليوم 21 آذار مساحة محدودة لمقالات الرأي من زيارة أوباما ، على خلاف ما كان ظهر من ترجمات في ذات الصحيفة لمقالات رأي لكتاب إسرائيليين تناولوا هذه الزيارة بالقراءة والتحليل وعبروا فيها عن مواقفهم منها.

واقتصر تناول الصحيفة للزيارة على:

أولا:" حديث القدس": أي افتتاحيتها اليومية، عبرت فيها "القدس" عن تشاؤمها حيال الزيارة، وهو تشاؤم عكس انخفاض مستوى التوقعات الفلسطينية منها، بالنظر إلى جملة المواقف التي أعلنها أوباما في إسرائيل فور وصوله إليها، ومن أبرزها:

– إشادته غير المسبوقة بإسرائيل واعتباره أمن إسرائيل جزء من الأمن القومي الأمريكي.

– حديثه المطول عن الخطر الإيراني – السوري من منطلق إسرائيلي بحت وحق إسرائيل في الدفاع عن نفسها.

– في حين احتل موضوع السلام وحل الدولتين مكانة متأخرة من تصريحات أوباما ومواقفه، وهو القادم أصلا من أجل دفع العملية السياسية بين الفلسطينيين والإسرائيليين، حيث لم يسهب فيها، ولم يشر إلى أي مقترحات أو متطلبات لدفع هذه العملية، مكتفيا بالإشارة إلى النواحي الاقتصادية الفلسطينية وتعاون السلطة مع العالم لتأمين الأمن في الضفة ، دون أن يتطرق إلى ضرورة وقف الاستيطان، ولا الإشارة إلى أي مرجعية لعملية التفاوض.

– اهتم المقال الافتتاحي للصحيفة ببروتوكول الزيارة الرئاسية للضيف الأمريكي، وربط ذلك بمكانة فلسطين الجديدة في الأمم المتحدة بعد حصولها على عضوية مراقب، وهي مكانة كانت الإدارة الأمريكية عارضتها، وبالتالي فقد كان تنظيم مراسم الاستقبال وحرس الشرف وعزف النشيدين الوطنيين الفلسطيني والأمريكي على النحو الذي ظهرت فيه، محاولة فلسطينية لإبراز مكانة فلسطين الجديدة بحضور رئيس أكبر دولة في العالم.

ثانيا: الكاريكاتير:

عبر رسام الكاريكاتير خليل أبو عرفة في كاريكاتيره على الصفحة الثامنة عشرة، عن أمل الفلسطينيين عموما من هذه الزيارة، والشعار الذي أطلقه أوباما بشأن حل الدولتين، وكثرة تصريحاته بهذا الخصوص.

أما في عددها ليوم 22 آذار 2013، فبدت العناوين الرئيسية للصحيفة أكثر تفاؤلا، وعكست هذا التفاؤل تصريحات أوباما في فلسطين التي تحدث فيها عن حق الفلسطينيين في دولة، دون أن يحدد طبيعة هذه الدولة أو حدودها، فيما الاستيطان الاسرائيلي يسحب من الفلسطينيين ما تبقى من أراضيهم المحتلة:

أولا: الدولة الفلسطينية والاستيطان:

كما عبر عن ذلك صراحة الرئيس الفلسطيني محمود عباس في مؤتمره الصحفي المشترك مع الرئيس الأمريكي:

خلال مؤتمر صحفي مشترك عقد في مقر الرئاسة :

اوباما :الفلسطينيون يستحقون دولة لهم

الرئيس عباس : الاستيطان غير شرعي وعقبة رئيسية أمام حل الدولتين

ونجد هنا الربط واضحا بين قضيتين مركزيتين هما الدولة الفلسطينية وحق الفلسطينيين فيها، وشرط قيام هذه الدولة هو وقف الاستيطان غير الشرعي كما وصفه الرئيس الفلسطيني.

ثانيا: الاهتمام ببروتوكول ومراسم الزيارة:

كان واضحا كما كان عليه الحال في عددها لليوم السابق، اهتمام الصحيفة بإبراز مراسم الاستقبال للرئيس الضيف، ووصفها بأنها مراسم دولة، لتعكس مرة أخرى حرص الفلسطينيين على تأكيد مكانة دولتهم العتيدة في الأمم المتحدة:

مراسم دولة فلسطين
لاول مرة في استقبال اوباما

ومثل هذا الاهتمام أكدت عليه الصحيفة بالصورة المرفقة على 4 أعمدة لمراسم الاستقبال التي جمعت الرئيسين الفلسطيني والأمريكي، وظهر فيها حرس الشرف الفلسطيني بزيهم الرسمي.

وبالتالي بدا واضحا طغيان تلك المراسم البروتوكولية على مضمون الزيارة ذاتها، وتركيز العناوين الرئيسية للصحيفة.

ثالثا: الاستيطان والأسرى: القضية الأكثر حضورا:

ظل الاستيطان حاضرا بقوة في تغطية الصحيفة خلال زيارة الرئيس الأمريكي لفلسطين، وبدا ذلك واضحا من عناوين الصفحة الأولى من الصحيفة، وفي أكثر من عنوان، على تلك الصفحة، متناغما مع تصريحات الرئيس التي أراد أن يوصلها إلى أوباما وهو من رفع شعار حل الدولتين، إضافة إلى قضية الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، وهي من الملفات الهامة التي لا تقل خطورة عن قضية الاستيطان:

إصابة أكثر من ١٠ مواطنين امام معتقل «عوفر»

«آن الأوان لكي ينسحب السجان من حياتنا»

نص الرسالة التي سلمها قراقع للرئيس الأمريكي باسم الأسرى وأهاليهم

رام الله - نجيب فراج - سلم وزير الاسرى والمحررين عيسى قراقع رسالة موقعة من اهالي الاسرى الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية للرئيس الامريكي باراك اوباما الذي التقاه من بين المسؤولين الفلسطينيين الذي شاركوا بالاجتماع المشترك مع الرئيس محمود عباس وسلمت الرسالة باللغتين العربية والانجليزية ، وجاء فيها ، إن الأسرى وأهاليهم يتطلعون إلى زيارتك بروح مفعمة بالأمل والتوقعات العالية، حيث تحتل قضية الأسرى في السجون الإسرائيلية مكانا هاما وأساسيا في وجدان المجتمع الفلسطيني.

-البقية ص -٣٤

دعوة المواطنين لمشاركة النشطاء صلاة الجمعة اليوم..

الجيش الاسرائيلي يقتحم حي «أحفاد يونس» مجددا

لتحويلها لمستوطنة ثابتة بدلا من نقطة عشوائية

تجريف مساحات واسعة في تلة جبلية بالخضر

«عير عميم»: «من اجل توسيع غوش عتصيون يمزقون القرية»

«العليا» ترفض وقف العمل في شارع يشق بيت صفافا

مع ذلك، خصصت الصحيفة نصف صفحتها لزيارة أوباما، عبر شريط عريض من التغطية المصورة لهذه الزيارة سواء في مقر الرئاسة، أو في مؤسسة شباب البيرة التي زارها الضيف بصحبة رئيس الوزراء آنذاك د. سلام فياض .

اللافت في تغطية "القدس" لهذا اليوم، هو الكم الكبير من ترجماتها عن الصحف الاسرائيلية لمقالات رأي كتاب إسرائيليين غصت بكم من المعلومات والكتابة التحليلية عن الزيارة وأهميتها، وما حققته من نتائج، وما لم تحققه، إضافة إلى ما تركته من انطباعات لدى جمهور الإسرائيليين. ومثل هذه القراءة التحليلية لم نجد لها مثيلا من قبل كتاب فلسطينيين، باستثناء "حديث القدس" (ص18)، والذي تطرق إلى الثوابت الفلسطينية التي طرحت أمام أوباما، في حين تم التعبير عن توق الفلسطينيين للحرية والانعتاق من الاحتلال في كاريكاتير الصحيفة (ص18) للفنان خليل أبو عرفة.

في حين لم تتطرق مقالات الراي المنشورة في الصحيفة في ذلك اليوم للزيارة، بل أن الصحيفة تجاهلت على صفحتها الأولى ردود الفعل الشعبية على الزيارة والموقف منها، كما لم تأت على إجراءات أجهزة الأمن الفلسطينية بمنع العديد من الصحفيين من الدخول إلى مقر الرئاسة لتغطية الزيارة، والتعرض لفعاليات الاحتجاج الشعبية بمنع النشطاء من الاقتراب من المقر الرئاسي. وظل كذلك تجاهل الصحيفة لآراء ومواقف بعض القوى السياسية التي عبرت عن رفضها للزيارة، ولم تظهرها في عناوين منفردة وواضحة، وجميع ردود الفعل هذه منقولة في أغلبها عن وكالات أنباء عالمية، وليس عن المصادر الذاتية للصحيفة.

لكن في جانب آخر، عكس الكاريكاتير المنشور على الصفحة السادسة والثلاثين من الصحيفة في عددها ليوم 22 آذار 2013 تصريحات الرئيس الأمريكي خلال وجوده في فلسطين عن الحلول الاقتصادية للصراع الفلسطيني الإسرائيلي بدلا من الحلول السياسية.

في حين تراجع اهتمام الصحيفة على صفحتها الأولى، بالزيارة وردود الفعل عليها في اليوم الثالث من تغطيتها لها. ففي رئيسيتها ليوم 23 آذار 2013، اختارت الصحيفة تصريحا مقتبسا للرئيس أوباما خلال زيارته لبيت لحم، عكس ما أفضت إليه الزيارة من نتائج، والصعوبة التي تواجه تحقيق السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين:

استقبله الرئيس في كنيسة المهد..

أوباما لرجال الدين: «صلوا من أجل ان نحقق السلام»

رئيسة بلدية بيت لحم: لحسن الحظ أنك شاهدت الجدار الذي يحاصرنا

بيت لحم - الرئيسان محمود عباس وباراك اوباما ورئيسة بلدية بيت لحم فيرا بابون في لقطة مع أطفال في ساحة المهد. رويترز

في حين ظلت الإجراءات البروتوكولية حاضرة، كما ظهر في الصورة المرفقة بالعنوان الرئيس، وعلى 4 أعمدة، وبدا فيها الرئيسان الفلسطيني والأمريكي وكذلك رئيسة بلدية بيت لحم وسط مجموعة من الأطفال يحملون الأعلام الفلسطينية والأمريكية.

بينما ركزت الصحيفة في صفحاتها الداخلية على التقارير الإخبارية التحليلية للزيارة ونتائجها وحقيقة ما تمخضت عنه لقاءاته مع المسؤولين الفلسطينيين والإسرائيليين، خاصة على صعيد القضايا الخلافية، كالأرض والأمن والمستوطنات، وعكست جميعها عدم إحراز تقدم ملموس، وبالتالي خفضت مستوى التوقعات منها. من ذلك ما كتبه المحرر السياسي للصحيفة في تقرير خاص على ص3، بعنوان:

مقاربة اوباما : ايجاد الحل لقضايا الارض والامن سيحل مشكلة المستوطنات

أوباما يبدد آمال العرب بين زيارتيه للشرق الأوسط

الغارديان: أوباما لم يقدم أي مقترح لإحداث تقدم في السلام

عريقات:اوباما لم يأت بخطة واذا كان التوقع من زيارته تحرير فلسطين فذلك لم يحدث

ردود الفعل الشعبية:

وكما كان عليه الحال في اليوم الثاني من الزيارة، ظل تجاهل الصحيفة على صفحاتها الأولى، لمواقف القوى السياسية ورجل الشارع واضحا، ورصد تلك المواقف والتعرف عليها كان يتطلب

قراءة تتمة تقريرها الرئيس على صفحتها الرابعة والثلاثين. وأيضا في الصفحة التاسعة حيث لم تشر الصحيفة إلى ردود الفعل الشعبية إلا من خلال صورة نشرت على تلك الصفحة، لمواطنين من بلدة عرابة يتظاهرون ضد زيارة الرئيس الأمريكي.

بينما يظهر حراك الشارع واضحا على الصفحة ما قبل الأخيرة من الصحيفة، أي في تتمة تقريرها الرئيس، وليس متقدما على صفحتها الأولى. ومع موقف رجل الشارع يظهر أيضا مواقف بعض القوى السياسية التي قللت من أهمية الزيارة ونتائجها، لكن الصحيفة لم تبرزها على صفحتها الأولى، بل تجاهلتها إلى صفحاتها الداخلية.

في حين عادت الصحيفة لتعكس من جديد خلاصة رأيها وموقفها من الزيارة، في افتتاحيتها "حديث القدس" ليوم 23 آذار 2013، حيث أظهرت الصحيفة تشاؤما من نتائج الزيارة، كما جاء في عنوان افتتاحيتها:

كلام جميل ولكنه مليء
بالألغام والمغالطات!!

وقد أبرزت الصحيفة في تحليلها نتائج الزيارة من خلال التناقض في التصريحات الصادرة عن أوباما في كل من فلسطين وإسرائيل، خاصة مواقفه من الدولة والاستيطان ومرجعية المفاوضات، وحدود الدولة التي يقترحها، ومطالبته الفلسطينيين الاعتراف بإسرائيل دولة لليهود.

هذا الموقف، عكسه أيضا الكاريكاتير المنشور على الصفحة السادسة والثلاثين من الصحيفة، في عددها ليوم 23 آذار 2013، في حين يصف رسام الكاريكاتير ناصر الجعفري زيارة أوباما بأنها "زيارة سياحية" استطلاعية، لن تأتي بجديد لطرفي الصراع، ولا لمنطقة الشرق الأوسط التي تشهد عنفا وأحداثا دامية.

ثانيا: صحيفة "الأيام"

اهتمت الصحيفة في عددها ليوم 21-3 -2013 وفي رئيسيتها بإبراز مجموعة من القضايا ارتبطت بزيارة الرئيس الأمريكي:

أولا : ابراز الجانب البروتوكولي ومكانة فلسطين كدولة تستضيف أكبر دولة في العالم حيث يتوقع أن يبحث خلال الزيارة مع الرئيس الفلسطيني ثلاث قضايا : حل الدولتين، والاستيطان، والأسرى:

أول رئيس أميركي يزور فلسطين بصفتها دولة "مراقب"

ثلاث قضايا تهيمن على قمة أوباما - عباس اليوم: دولتان على حدود ٦٧ والاستيطان والأسرى

وهذا الاهتمام بالترتيبات البروتوكولية ظهر واضحا في سياق النص الذي استهلت به الأيام تقرير مراسلها في القدس عبد الرؤوف أرناؤوط :

"لن يكون سيد البيت الأبيض باراك أوباما الرئيس الأميركي الأول الذي يزور الأراضي الفلسطينية وكان سبقه إليها الرئيسان بيل كلينتون وجورج بوش ,غير أنه سيكون الرئيس الأول الذي يزور فلسطين بصفتها دولة "مراقب " غير عضو في الأمم المتحدة وهو ما يمكن اعتباره الأهم في هذه الزيارة التي تبدأ اليوم "

ومن حيث جودة المادة والمعلومات، فقد تميزت "الأيام" عن القدس، بتفردها في الحصول على معلومات عن فحوى المباحثات وما سيطرح فيها في لقاء خاص مع د. نبيل شعث، عضو مركزية فتح , اضافة الى تفاصيل عن برنامج الزيارة.

وارتباطا بترتيبات الزيارة واجراءاتها الأمنية خصصت الصحيفة عنوانا بارزا في الأذن اليمنى فيها:

الإعلان عن الطرق المغلقة فى رام الله والبيرة
وتعطيل جميع المدارس بالمدينتين اليوم

<u>الاستيطان وزيارة أوباما</u>

بدا الربط واضحا بين زيارة أوباما والتصعيد الاستيطاني الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية , وهو ربط رأيناه في صحيفة "القدس" أيضا:

الاحتلال أغلق المنطقة وطلب إخلاءها

"أحفاد يونس"... حى جديد فى قرية "باب الشمس"

وإلى يمين التقرير صورة على 4 أعمدة لنشطاء فلسطينيين يرفعون العلم الفلسطيني في حي "أحفاد يونس" قبالة مستوطنة " معاليه أدوميم ".

نشطاء فلسطينيون يرفعون العلم الفلسطينى فى حى «أحفاد يونس» قبالة مستوطنة «معاليه ادوميم» أمس. (رويترز)

أما في تغطيتها لتصريحات اوباما في إسرائيل, فقد بدا في العنوان الرئيس الثالث للصحيفة التركيز على قضيتين في تلك التصريحات:

1- تأكيد التحالف الأمريكي الإسرائيلي الأبدي وعكس هذا التحالف الصورة المرفقة لأوباما ونتنياهو .

2- اقامة الدولة الفلسطينية باعتبار ذلك مصلحة إسرائيلية .

في صفحاتها الداخلية وخلافا ل"القدس" اهتمت بابراز ردود فعل النخبة خصصت "الأيام" مساحة أكبر لردود الفعل الشعبية الرافضة والمناهضة لزيارة أوباما:

تظاهرة في غزة رافضة للانحياز الأميركي لإسرائيل

وقفة احتجاجية في جنين تطالب بوقف الانحياز الأميركي لإسرائيل

تصدرتها صورة لمتظاهرين في جنين يحملون لافتات تندد بدعم واشنطن لإسرائيل.

متظاهرون في جنين يحملون لافتات تندد بدعم واشنطن لاسرائيل، امس. (الغد)

كما تفردت الأيام عن القدس بتقارير لمراسليها المحليين عن التحضيرات التي سبقت الزيارة المقررة ومن ذلك تقرير لمراسل الصحيفة في بيت لحم حسن عبد الجواد:

بيت لحم تستعد لاستقبال أوباما غداً

وتميز التقرير بمعلوماته التفصيلية عن برنامج الزيارة والتراخيص التي منحتها السلطة لجهات فلسطينية مناهضة للزيارة للتظاهر والاحتجاج .

كما واكبت الصحيفة في ذات الوقت حدثا مهما سبق الزيارة حيث أشيع عن قرار لبلدية بيت لحم بإزالة نصب الدولة من أمام مقر البلدية بناء على ضغوط أمريكية:

خلال مؤتمر صحافي لهما في بيت لحم

حمايل وبابون : لا قرار بإزالة نصب الدولة ولا علاقة لزيارة أوباما بالموضوع

مقالات الرأي

في مقالات الرأي المحلية خصصت الأيام في عددها ليوم 21-3 مساحة مهمة من صفحتها الخامسة عشرة لمقالات الرأي التي تناولت الزيارة المرتقبة لأوباما بالتحليل والتوقع وغلب على هذه التوقعات التشاؤم من النتائج:

زيارة مهمة ولكن ...

بقلم طلال عوكل

ومقال آخر للكاتب حسن البطل بعنوان :

أطراف النهار

.. ومع هذا Ahlan wa-Sahlan !

أما في رصدها لردود الفعل المناوئة للزيارة، فقد نشرت الصحيفة صورة فوتوغرافية من الخليل تظهر جانبا من التظاهرة الاحتجاجية على الموقف الأمريكي ويظهر في الصورة نشطاء محليين وأجانب متضامنين حملوا يافطة كتب عليها باللون الأحمر:

جانب من التظاهرة الاحتجاجية على الموقف الاميركي، في الخليل امس. (الحدث)

مع ذلك وجدنا الصحيفة تتجاهل في صفحتها الأولى وعلى صفحاتها الداخلية المتقدمة خبرا يتعلق بدعوى جزائية قدمها محامون ضد أوباما وبدلا من ذلك نجد خبرا عنها على صفحة 22 أي بالصفحات الأخيرة من الصحيفة:

محامون يقدمون شكوى جزائية ضد أوباما في رام الله

<u>الربط بين الزيارة والاستيطان</u>

تميزت صحيفة "الأيام" عن "القدس" في تغطيتها المصورة لفعاليات الاحتجاج الشعبية في حي "أحفاد يونس" على زيارة أوباما حيث ظهر النشطاء في جانب من هذه الفعاليات يحملون ملصقات ضخمة للرئيس الأمريكي يذكرون أوباما بوعوده بالأمل والتغيير وبدلا من ذلك لم يعطهم غير الاحتلال والأبرتهايد، في حين بدت لقطات أخرى لمحتجين يمرون من فوق ملصقات تحمل صورة الرئيس أوباما.

وتوسعت الصحيفة في تغطيتها لمواقف طريفة عكست توجها في الشارع الفلسطيني حيال الزيارة من ذلك تقرير للصحفية نائلة خليل بعنوان:

فلسطين تغني أوباما : " راب الخليل ترحب وغناء ساخر

يوقف الرئيس الزائر على حاجز قلنديا ويذكره بالفيتو "

وهو من التقارير التي تميزت بها "الأيام" عن صحيفة "القدس"، من حيث جودة المادة الإعلامية التي تجاوزت التغطية النمطية المجردة إلى ما يمتع القارئ ويشده إلى القراءة والمطالعة .

أما في عددها ليوم 22 آذار 2013 ، فقد أعادت الصحيفة التركيز في رئيسيتها كما فعلت في عددها لليوم السابق على رمزية زيارة الرئيس الأمريكي الضيف وخصصت لذلك مساحة 8 أعمدة وباللون الأحمر:

الرئيس باراك أوباما في ضيافة دولة فلسطين

رام الله - الرئيسان اوباما وعباس يستعرضان حرس الشرف في مقر الرئاسة، اليوم. (رويترز)

بينما أرفقت التقرير بصورة على خمسة أعمدة تظهر الرئيسين أوباما وعباس خلال استعراضهما حرس الشرف الفلسطيني في مقر الرئاسة وهي قضية حرصت "الأيام" كما "القدس"، على إبرازها وإظهار الزيارة على النحو الذي أرادت فلسطين أن يظهر فيها أكبر رئيس دولة في العالم وهو يحل ضيفا على فلسطين الدولة التي حظيت بالأمس القريب على اعتراف الأمم المتحدة بها كدولة بصفة مراقب رغم معارضة الولايات المتحدة .

ولعل هذه التغطية هي الرسالة الأهم التي أراد الفلسطينيون نقلها للعالم عبر وسائل إعلامهم بما يعزز روايتهم عن تحقيق الإنجاز الدبلوماسي الأهم في الأمم المتحدة.

ولم يظهر هذا التوجه في العنوان الرئيس للصحيفة ولا في صورة استعراض حرس الشرف فقط، بل تكرر أيضا في مستهل التقرير كما كان عليه الحال عدد الصحيفة قبل ذلك بيوم .

في حين يسهب التقرير في الحديث عن التحضيرات البروتوكولية التي سبقت الزيارة بتفاصيل دقيقة تركز في مجملها على المباحثات بين الرئيسين أوباما وعباس والتي خصصت لها الصحيفة مكانا آخر إلى يسار صفحتها الأولى بدا أقل أهمية، لكن ظلت الموضوعات هي ذاتها وهي تتعلق بقضايا الأمن والحدود والاستيطان وحل الدولتين:

الرئيس الأميركى يركز على الأمن والحدود ويكلف كيرى التحرك

عباس: مخاطر الاستيطان كارثية على حل الدولتين
محادثات مكثفة ركزت على الاستيطان وأسس الحل

ويمكن القول أن "الأيام" في تغطيتها لهذا اليوم انفردت عن "القدس" ببعض الأخبار ذات الصلة بزيارة أوباما، وبرزت على صفحتها الأولى، من قبيل:

ناشط فلسطينى يقاطع
خطاب أوباما بالقدس الغربية

وهو من الأحداث المهمة التي سجلت على هامش زيارة أوباما لإسرائيل وكان حدثا لافتا تابعه كثير من المشاهدين والقراء على حد سواء.

ومن الأخبار التي انفردت بها "الأيام" أيضا:

غداء فلسطيني
"جداً" لأوباما

تناول في مضمونه مأدبة الغذاء التي أقيمت للرئيس باراك أوباما ووفده، واشتملت على سلطات فلسطينية ومقبلات وأطباق من الحمص والفول والفلافل والكبة ولفائف المسخن، بينما كان الطبق الرئيس ورق العنب والكوسا المحشية مرفقا بقطع كوستاليتا.

وفي تغطيتها لزيارة الرئيس الضيف إلى مؤسسة شباب البيرة، اكتفت "الأيام" كما كان عليه الحال، "القدس" بتغطية مصورة لهذه الزيارة دون الخوض في تفاصيل برنامج تلك الزيارة لهذه المؤسسة الشبابية تنفيذا على ما يبدو لبروتوكول الزيارة والتي تمت على نحو سريع.

أما في الصفحات الداخلية من "الأيام"، فتبرز على ص 2 صورة كبيرة على 5 أعمدة من المؤتمر الصحفي المشترك بين الرئيسين أوباما وعباس، إضافة إلى تقرير آخر باللون الأحمر يتعلق بقضية الأسرى:

الرئيسان محمود عباس وأوباما في المؤتمر الصحافي بعد اجتماعهما في المقاطعة برام الله، أمس. (أ ف ب)

قراقع يسلم أوباما رسالة خطية باسم أهالي الأسرى

في حين تبرز الصحيفة بالصورة والتقرير واحدا من فعاليات الاحتجاج على زيارة أوباما وهو ما لم تتطرق إليه صحيفة "القدس":

مسيرة فى رام الله احتجاجاً على زيارة الرئيس الأميركى

جانب من المسيرة. (رويترز)

واستقت الصحيفة تقريرها من وكالة "معا"، وتضمن معلومات من قبيل تصرفات رجال الأمن الفلسطينيين بحق محتجين ومنعهم من الوصول والاقتراب من المربع الأمني الذي كان يحظر فيه وصول المواطنين لدواع أمنية.

وفي المجمل فإن تغطية "الأيام" في عددها ليوم 22-3، بدت اكثر شمولية وعمقا وأكثر جودة من حيث مادتها الإعلامية وتنوعها ومصادر المعلومات التي اعتمدت عليها الصحيفة، وهذا ينطبق أيضا على التغطية المصورة للزيارة، حيث تميزت بالتركيز على المظاهر البروتوكولية كما ظهر في ص 23 من الصحيفة، التي خصصت بكاملها لبرنامج الزيارة والمؤتمر الصحفي المشترك مع الرئيس عباس، ولقطات للطائرات المروحية التي رافقت الرئيس الأمريكي الضيف في مدرج الرئاسة، وكذلك مشاهد من زيارة الرئيس الأمريكي لمؤسسة شباب البيرة.

وفي عددها ليوم 23-3 ظلت زيارة الرئيس الأمريكي الحدث والعنوان الأبرز في تغطية الأيام واهتمت الصحيفة في تقريرها الرئيس من اليوم الثالث للتغطية على تأثير الأحوال الجوية على برنامج زيارة أوباما لمدينة بيت لحم حيث اضطرته تلك الاحوال إلى الانتقال عبر البر وفي طريقه إلى بيت لحم رأى جدار الفصل العنصري الذي يحيط بمدينة مهد السيد المسيح :

الأحوال الجوية تفرض على أوباما رؤية جدار بيت لحم

الرئيسان عباس وأوباما ورئيسة بلدية بيت لحم، مع مجموعة من الأطفال كانوا في استقبال الرئيس الأميركي خلال زيارته كنيسة المهد، أمس. (أ ب)

وقد بدا العنوان الذي كتب بعناية ليسلط الضوء على قضية جدار الفصل العنصري الذي أقامته إسرائيل في الأراضي الفلسطينية، وتأثيرات هذا الجدار المدمرة على حياة الفلسطينيين ، وبالتالي فقد فرضت الأحوال الجوية حضورها وأوصلت أيضا الرسالة المطلوب أن تصل فلسطينيا إلى الرئيس أوباما بشأن هذا الجدار .

مع ذلك ظلت المظاهر البروتوكولية واضحة في تغطية "الأيام"، لزيارة أوباما لبيت لحم واستقباله هناك من قبل الرئيس عباس وعشرات الأطفال الفلسطينيين، وهم يحملون الأعلام الأمريكية والفلسطينية ترحيبا بالرئيس الأمريكي الضيف.

وفي عنوان آخر متصل بالعنوان الرئيس للصحيفة خصصت "الأيام" مساحة للرسالة التي نقلت إلى الرئيس الأمريكي باراك أوباما داخل كنيسة المهد من قبل رئيسة البلدية وهي ذات الرسالة التي تطرقت إليها القدس سابقا .

في حين ظلت ردود الشارع الفلسطيني على الزيارة في الصفحات الداخلية المتأخرة من الصحيفة من ذلك:

تظاهرات في بيت لحم منددة بالانحياز الامريكي

لإسرائيل خلال زيارة أوباما للمدينة

وأرفق بصورة من 3 أعمدة تظهر نشطاء يشاركون في تظاهرة تحمل صورة الأسير سامر العيساوي ويافطة أخرى كتب عليها "الحرية للأسرى، المجد للشهداء، والاستيطان حتما سيزول" .

أخيرا خصصت "الأيام" صفحة كاملة لزيارة أوباما إلى كنيسة المهد برفقة الرئيس عباس وأعضاء الوفد المرافقين للضيف الأمريكي ولقاءاته داخل الكنيسة بالعدد من رجال الدين .

ثالثا: "الحياة الجديدة":

صحيفة "الحياة الجديدة"، كانت أكثر حضورا في تغطيتها المتوازنة للزيارة من حيث إبراز الترتيبات والاجراءات البروتوكولية، ومواقف الفصائل ورجل الشارع الفلسطيني من هذه الزيارة، وعلى خلاف "القدس" و"الأيام"، فقد تصدرت ردود فعل الشارع الصفحات الأولى من الصحيفة على مدى أيام تغطية الزيارة.

<u>الإجراءات البروتوكولية</u>

ففي عددها ليوم 21 آذار 2013، تصدرت زيارة أوباما، والترتيبات الأمنية التي سبقتها ورافقتها العنوان الرئيس للصحيفة:

اوباما في فلسطين اليوم

الحرس الرئاسي يوضح طبيعة إغلاق الطرق في رام الله خلال الزيارة

بينما أوردت الصحيفة على يسار رئيسيتها تقريرا من القدس حول زيارة أوباما لإسرائيل، مبرزة تصريحاته بشأن إقامة دولة فلسطينية، إضافة إلى الملف النووي الإيراني، وهو من الملفات الهامة التي حظيت بنقاش مطول بين الجانبين الأمريكي والإسرائيلي، خرج بعدها أوباما ليدلي بتصريحات تؤكد العلاقة الاستراتيجية التي تربط بلاده بإسرائيل.

اوباما في القدس يؤكد التزامه باقامة دولة فلسطينية ذات سيادة

قبول اميركي بألا تعود اسرائيل لواشنطن في مسألة ضرب ايران

وعلى ذات الصفحة، وبذات المساحة نشرت الصحيفة تقريرا عن تظاهرات الاحتجاج التي عمت بعض مدن الضفة الغربية وقطاع غزة احتجاجا على الزيارة ورفضا لها، أرفقته بصورة لمتظاهر في جنين رفع يافطة كتب عليها:" أوباما أوقف الدعم لجرائم الحرب الإسرائيلية" وهو ما تجاهلته "القدس" و"الأيام" على صفحاتها الأولى:

تظاهرات ضد زيارة اوباما في غزة والخليل وجنين

إضافة إلى تقرير آخر متعلق بشكوى عائلة فلسطينية قتل جنود أميركيون نجلها الصحفي في العراق عام 2003:

عائلة مازن دعنا تتقدم بشكوى ضد اوباما

الاستيطان: القضية الحاضرة

كانت قضية الاستيطان والمستوطنين القضية الحاضرة في تغطية الصحف الثلاث المتزامنة مع تغطية زيارة الرئيس الأمريكي، باعتبار هذه القضية الأبرز في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وبسببها توقفت المفاوضات بين الجانبين، وبالتالي حرصت الصحف الثلاث ومنها الحياة "الجديدة" على إبرازها على صدر صفحاتها:

المستوطنون متخوفون من نتائج زيارة اوباما

نشطاء يقيمون حي "أحفاد يونس" في قرية "باب الشمس"

في حين توسعت الصحيفة في تغطيتها لهذا الحدث، ونشرت تقريرا لمراسلها نائل موسى عن فعاليات إقامة هذا الحي، احتل نصف صفحتها الحادية عشرة، وتصدرته صورتان لنشطاء قرية باب الشمس، ظهر في أولاها ناشطون يحملون أعلاما فلسطينية، ويافطة كتب عليها" 43 فيتو

أمريكي وصمة عار في جبين أوباما"، أما الثانية، فكانت لمهرجان خطابي أقيم في الحي ذاته، وظهر فيها قادة سياسيون يتحدثون للنشطاء.

زيارة أوباما وقضية الأسرى:

اهتمت "الحياة الجديدة"، وكذلك الحال بالنسبة لصحيفتي "القدس" و"الأيام" في إبراز قضية الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، وربط مباحثات زيارة أوباما بقضيتهم، حيث تحتل هي الأخرى أولوية بالنسبة للفلسطينيين قيادة وشعبا، كما هو الأمر بالنسبة للاستيطان، وبالتالي لم تغفل عن تغطية ردود الفعل الشعبية بهذا الشأن في تغطيتها للزيارة:

فروانة يدعو الرئيس الىوضع قضية الأسرى على أجندة اللقاء بالرئيس أوباما

الأسرى في سجون الاحتلال يترقبون زيارة اوباما بحذر وقلق

بينما خصصت الصحيفة كامل صفحتها الثانية عشرة لردود فعل الشارع والقوى الفلسطينية على الزيارة، وبالتالي كانت "الحياة الجديدة" أكثر مواكبة في تغطية ردود الفعل الشعبية المتشائمة، وإبرازها تزامنا مع وصول الرئيس الأمريكي، وعكس هذا الحجم من التغطية تطورا مهما على صعيد التغطية الاعلامية المتوازنة:

كرميون: زيارة أوباما لن تقدم الكثير لشعبنا

التجمع الوطني للشخصيات المستقلة يدعو اوباما الى الالتزام بخطابه في جامعة القاهرة عام 2009

الغول يحذر من ضغوط أميركية للعودة للمفاوضات الثنائية

في وقفة احتجاجية بغزة ضد زيارة أوباما

التأكيد على تمسك القيادة بالثوابت وعدم الخضوع للشروط الأميركية

ماذا سيقول النابلسيون لـ "اوباما" فى حال التقوا به؟!

مقالات الرأي:

حظيت زيارة أوباما بعدد من مقالات الرأي في "الحياة الجديدة"، اثنان منها لكتاب الأعمدة اليومية، وهما : محمود أبو الهيجا، حيث كتب مقالا بعنوان "**تريده أن يرى**"، رحب فيه بالرئيس الأمريكي الضيف، مؤكدا أن الفلسطينيين لا يريدون أن يفرضوا عليه أي شروط، لكنهم يريدونه أن يرى كيف أن الاستيطان يدمر فرص السلام الواحدة تلو الأخرى.

وهذا الرأي عكس انطباع الشارع الفلسطيني برمته، وعبر أيضا عن موقف القيادة الفلسطينية التي ترى أن الاستيطان هو العائق الأكبر أمام تجدد العملية السياسية،وإنهاء الصراع.

أما المقال الثاني، فهو للكاتب موفق مطر، وكان بعنوان "**أوباما... سفير فوق العادة!!**"، تطرق فيه إلى حفاوة الاستقبال الذي حظي به الرئيس الأمريكي في إسرائيل، والتصريحات التي أطلقها حيال حليف بلاده الاستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط، وهي تصريحات غير مسبوقة، لينتهي إلى القول " من لم يثبت لديه أن سياسات الدول الكبرى مجردة من الأخلاق رغم ظاهرها الثقافي والديمقراطي، فعليه إعادة تعلم ألف باء السياسة".

في عددها ليوم 22 آذار، احتلت رئيسيتها تصريحات الرئيس الفلسطيني محمود عباس خلال مؤتمره الصحفي المشترك مع ضيفه الأمريكي الرئيس أوباما حول الاستيطان، وعكس عنوان الصحيفة باللون الأحمر وعلى ثمانية أعمدة مركزية هذه القضية وأهميتها بالنسبة للفلسطينيين وقيادتهم:

الرئيس: المطلوب اجتثاث الاستيطان

الرئيسان عباس واوباما مع طفلين سلما الاخير وردا لدى هبوطه في المقاطعة امس. (رويترز)

وهو عنوان اتسم بالقوة، والموقف الحاسم والحازم، مما يعتبره الفلسطينيون معيقا أساسيا لقيام دولتهم، وبالتالي يجب اجتثاث هذا الاستيطان.

ويبدو أن هذا الموقف الواضح والحاسم، عكس ردا على تصريحات أوباما في ذات المؤتمر، حرصت"الحياة الجديدة" على إبرازها باللون الأبيض وعلى خلفية سوداء:

أوباما يكرر وجوب دولة فلسطينية ذات سيادة، ولا يذكر حدود

اوباما يكرر وجوب دولة فلسطينية ذات سيادة، ولا يذكر حدود 4 حزيران، ويحث على تفاوض دون شرط تجميد الاستيطان

وقد أعادت "الحياة الجديدة" نشر كامل تفاصيل المؤتمر الصحفي المشترك بين الرئيس عباس ونظيره الأمريكي على صفحتها الثالثة، وبعناوين أخرى جديدة:

في مؤتمر صحفي مع نظيره الاميركي

الرئيس: الاستيطان غير شرعي وشعبنا يتطلع للحرية والاستقلال والسلام

اوباما: الفلسطينيون يستحقون انهاء الاحتلال وحرية الحركة والأمن والسلام

مع ذلك أبرزت "الحياة الجديدة"، تماما كما فعلت "القدس" و"الأيام"، ترتيبات وإجراءات الاستقبال الرسمية غير الاعتيادية للرئيس الأمريكي، كما ظهر في تقرير لوكالة الأنباء الفرنسية على صفحتها الأولى:

توقف أمام العلم الفلسطيني تحية له

مراسم دولة فلسطين في استقبال اوباما

وبالتالي كانت هذه المراسم البروتوكولية أهم ما حرص الفلسطينيون على إظهاره للعالم، باعتبار أن فلسطين باتت دولة قائمة، لها مراسم استقبال الدول، ولها علمها الوطني الذي يؤدي له أكبر زعماء العالم التحية.

في مقابل ذلك، لم تغفل "الحياة الجديدة" عن رصد ردود الفعل الشعبية للزيارة وعلى صفحتها الأولى، من قبيل:

استهجان عدم زيارة أوباما ضريح عرفات

ناشط فلسطيني لأوباما: هل جئت للسلام أم لإعطاء إسرائيل المزيد من السلاح؟!"

في حين ظلت قضية الأسرى حاضرة في تغطية الصحيفة على صفحتها الأولى:

طالبوا فيها بانقاذ حياة العيساوي واطلاق سراح ابنائهم

قراقع يسلم أوباما رسالة أهالي الأسرى

وكانت "الحياة الجديدة" الوحيدة من بين الصحف الثلاث التي نشرت على صفحتها الأولى موقف حماس كفصيل إسلامي رافض لزيارة أوباما، كما ورد على لسان رئيس الحكومة المقالة في غزة اسماعيل هنية:

حماس: المقاومة الطريق الوحيد لحل القضية

وعلى صفحتها الخامسة نشرت الصحيفة تقريرا حول مظاهرة لحزب التحرير الإسلامي في بيت لحم ضد الزيارة:

حزب التحرير ينظم اعتصاما في ساحة المهد احتجاجا على زيارة أوباما

إضافة إلى تغطية مسيرة الاحتجاج في رام الله، ومنعها لاحقا من الاقتراب من مقر الرئاسة حيث لقاء الزعيمين:

مسيرة في رام الله احتجاجا على زيارة أوباما

وبالتالي، يمكن القول أن "الحياة الجديدة" تميزت عن سابقتيها بهذه المساحة من التغطية للرأي الآخر، وإظهاره في الصفحات المتقدمة من الصحيفة.

لكن اللافت، هو أن الصحف الثلاث لم تتطرق إلى منع عشرات الصحفيين المحليين من دخول مقر الرئاسة وتغطية لقاء القمة بين الرئيسين عباس وأوباما، وهو قرار تناولته المواقع الالكترونية العربية والعالمية، وبعض وكالات الأنباء، لكن الصحف المحلية لم تأت على ذكره.

في عددها ليوم 23 آذار 2013، لم تحظ زيارة أوباما بالعنوان الرئيس، وبدلا منه اختارت "الحياة الجديدة" عنوانا آخر يتعلق باعتذار رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو إلى نظيره التركي رجب طيب أردوغان وقبول الأخير هذا الاعتذار وتطبيع العلاقات مع إسرائيل، فيما بدا أن هذا التطور في علاقة تركيا وإسرائيل جزء من صفقة إقليمية تمخضت عنها زيارة أوباما لمنطقة الشرق الأوسط.

وبدلا من ذلك، اكتفت "الحياة الجديدة" بنشر صورة على أربعة أعمدة للرئيسين محمود عباس وباراك أوباما خلال استقبال الأخير في بيت لحم، وهي ذات الصورة التي نشرتها من قبل صحيفتي "القدس" و"الأيام".

لكن "الحياة الجديدة" اختارت عنوانا لافتا، عكس حقيقة الموقف الأمريكي من إسرائيل، وهو موقف ابتدأه واختتمه الرئيس الأمريكي خلال زيارته لإسرائيل بالإعلان عنه، وبتأكيده:

الرئيسان عباس واوباما وبابون مع اطفال في بيت لحم امس. (ا.ف.ب)

اختتم زيارته في كنيسة المهد التي وصلها برا بسبب عاصفة رملية

أوباما: الجذور اليهودية فى الأرض المقدسة تمتد لقرون

هذه التصريحات للرئيس الأمريكي، عكستها مضامين التقارير التي نشرتها "الحياة الجديدة"، على صفحتها الأولى، وجاءت متناغمة مع رئيسيتها أيضا، وظهر من خلالها الجدل حول نتائج الزيارة:

زيارة اوباما مثار اهتمام وجدل

"زيارة اوباما هدفها ترسيخ الاحتلال وتشريع الاستيطان"

هنية يدعو الى التسريع بانجاز المصالحة

دبلوماسية اوباما.. عبارات ملطفة وتملق وضغط محبب

وضع الملف الفلسطيني في قلب النقاش بإسرائيل

معلقون: عدم ثقة الإسرائيليين باوباما انتهت بعد خطابه بالقدس

الناشط عيد: أوباما يستحق المقاطعة لأنه يشطب شعبا بأكمله بحديثه عن الدولة اليهودية

في حين نشرت الصحيفة تقريرا لمراسلها في بيت لحم أسامة العيسة عكس حالة الاحتقان التي تسود الشارع الفلسطيني بسبب مواقف الرئيس الأمريكي الداعمة لإسرائيل:

بيت لحم.. قلبها مليء على اوباما

وبالتالي جاء عنوان التقرير متطابقا مع حالة الحراك الشعبي التي واكبت تلك الزيارة، والتي لم تستغرق سوى 29 دقيقة، وكان سبقها لساعات طويلة ترتيبات وإجراءات أمنية مشددة ضيقت

على حركة تنقل المواطنين، في وقت انطلقت في مسيرة جماهيرية من الدهيشة هتفت ضد الزيارة، ورفع المشاركون فيها يافطات حملت صورة الأمين العام الأسبق للجبهة الشعبية جورج حبش، وقد كتب على تلك اليافطة" **لا للتحالف الأمريكي الصهيوني وليرحل الاحتلال إلى الأبد**".

النتائج:

أولا: حظيت زيارة الرئيس الأمريكي إلى كل من إسرائيل وفلسطين بتغطية إعلامية مكثفة، من قبل وسائل الإعلام الفلسطينية، والصحف الرئيسية الثلاث: القدس، الأيام، والحياة الجديدة.

ثانيا: في مضمون التغطية، اهتمت الصحف الثلاث بالجانب البروتوكولي من الزيارة، وأظهرته في صفحاتها الأولى وفي عناوينها الرئيسية على نحو خاص، واعتبار ما تم من مراسم استقبال إنجازا فلسطينيا مهما، يأتي بعد المعركة الدبلوماسية في الأمم المتحدة، والتي حظيت فلسطين فيها بعضوية دولة بصفة مراقب.

ثالثا: تباينت الصحف الثلاث فيما بينها، بشأن تغطية رد فعل الشارع والقوى السياسية على الصفحات الأولى من صحفها، وتميزت في هذا الشأن "الأيام" والحياة الجديدة"، فيما تميزت الأخيرة "الحياة الجديدة" عن الصحيفتين الأخريين بنوعية الأخبار والتقارير المنشورة على الصفحة الأولى.

رابعا: لم يكن الكاريكاتير حاضرا بقوة، في التعبير عن الموقف من هذه الزيارة، كما جرت عليه العادة في تقارير سابقة، مع الإشارة إلى أن "القدس" تميزت بهذا الشأن عن الصحيفتين الأخريين "الأيام" و"الحياة الجديدة".

خامسا: غياب التقارير والمقالات التحليلية العميقة للزيارة، ونتائجها والتوقعات منها، والاستناد إلى بعض تقارير وكالات الأنباء العالمية، في حين برز في الجانب الإسرائيلية العديد من مقالات الرأي المستندة إلى التحليل والمعلومة، نشرتها الصحف الثلاث مترجمة على صفحاتها.

سادسا: تراوحت مصادر معلومات الصحف الثلاث بين الاعتماد على عدد أقل من الأخبار والتقارير نقلا عن مراسليها، بينما كان الاعتماد الأكبر على وكالات الأنباء المحلية الرسمية والمستقلة مثل: "وفا"، ومعا"، وكذلك وكالات الأنباء العالمية: مثل رويترز، والفرنسية.

سابعا: تجاهلت الصحف الثلاث إجراءات المنع ضد عشرات الصحافيين الذين منعوا من تغطية الزيارة في المقر الرئاسي برام الله، رغم أن مواقع الكترونية محلية، ووكالات أنباء مستقلة تحدثت عن هذا المنع وانتقدته.